

الرسالة

(١ كورنثوس ٤: ٩-١٦)

يا إخوة إن الله قد أبرزنا نحن الرسل آخري الناس كأننا مجعولون للموت. لأننا قد صيرنا مشهداً للعالم والملائكة والبشر نحن جهال من أجل المسيح أمنا أنتم فحكما في المسيح. نحن ضعفاء وأنتم أقوىاء. أنتم مكرمون ونحن مهانون* وإلى هذه الساعة نحن نجوع ونعطش ونعري ونلطم ولا قرار لنا* ونتعب عاملين. نشتم فنبارك. نضطهد فنحتمل* يشنع علينا فننتزع. قد صيرنا كأقذار العالم وكأوساخ يستخبثها الجميع إلى الآن* ولست لأخجلكم أكتب هذا وإنما أعظكم كأولادي الأحباء* لأنه ولو كان لكم ربوة من المرشدين في المسيح ليس لكم آباء كثيرون. لأنني أنا ولدتكم في المسيح يسوع بالإنجيل* فأطلب إليكم أن تكونوا مقتدين بي.

« تعال وانظر »

تخبرنا مقدمة الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا عن إعلان سر الثالوث القدوس للخليقة من خلال شخص الكلمة الأزلي، المسيح الإله، الذي « صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجد وحيد للأب مملوءاً نعمة وحقاً » (يوحنا ١: ١٤). وقد أظهر لنا السيد في تجسده مجد لاهوته الذي لا بدء له وعربون النعيم الأبدي الذي « أعدّه الله للذين يحبونه » (١ كورنثوس ٢: ٩). « الله الأب لم يره أحد قط، الابن الوحيد الذي في حضن الأب هو

خبر » (يوحنا ١: ١٨). المسيح جاء ليعلن في الخليقة حقيقة الله من حيث هو أب يتبنى الإنسان ويجعله شريكاً في ملكوته السماوي ومعانيناً لمجده السرمدى عبر حلول الروح القدس عليه.

هذا ما تؤكدته كلمات الإنجيل عن شهادة يوحنا المعمدان. « وشهد يوحنا قائلاً: إنني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقرّ عليه. وأنا لم أكن أعرفه، لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقرّاً عليه، فهذا هو الذي يُعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت

وشهدت أن هذا هو ابن الله » (يوحنا ١: ٣٢-٣٤). يوحنا رأى وشهد.

هذا ما يبدأ الجزء الثاني من الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا بتفصيله، وذلك عبر روايته خبر دعوة المسيح لرسله لكي يقتربوا منه ويتعرفوا عليه ويصيروا تلاميذه. « وفي الغد أيضاً كان يوحنا (المعمدان) واقفاً هو واثنان من تلاميذه، فنظر

إلى يسوع ماشياً، فقال: هوذا حمل الله. فسمعه التلميذان يتكلم، فتبعوا يسوع. فالتفت يسوع ونظرهما يتبعان، فقال لهما: ماذا

تطلبان؟ فقالا: زابّي، الذي تفسرّه: يا معلّم، أين تمكث؟ فقال لهما: تعاليا وانظرا. فأتيا ونظرا أين كان يمكث، ومكثا عنده ذلك اليوم » (يوحنا ١: ٣٥ - ٣٩). يوحنا نظر يسوع، والرب التفت إلى التلميذين ونظرهما، ثم دعاهما ليأتيا وينظرا الموضع الذي يسكن فيه، فأقاما معه طيلة ذلك اليوم. « فيلبس وجد نثنائيل وقال له:

وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء، يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة. فقال له نثنائيل: أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح؟ قال له فيلبس: تعال وانظر. ورأى يسوع نثنائيل مقبلاً إليه، فقال

العدد ٤٨/٢٠١٤

الأحد ٣٠ تشرين الثاني

تذكار الرسول أندراوس المدعو أولاً

اللحن الثامن

إنجيل السحر الثالث

الإنجيل

(يوحنا ١: ٣٥-٥١)

في ذلك الزمان كان يوحنا واقفاً هو وإثنان من تلاميذه* فنظر إلى يسوع ماشياً فقال هوذا حَمَلُ الله* فسمع التلميذان كلامه فتبعوا يسوع* فالتفت يسوع فأبصرهما يتبعانه فقال لهما ماذا تطلبان. فقالا له ربّي (الذي تفسيره يا معلّم) أين تمكث* فقال لهما تعاليا وانظرا. فأتيا ونظرا أين كان يمكث* ومكثا عنده ذلك اليوم، وكان نحو الساعة العاشرة* وكان أندراوس أخو سمعان بطرس واحداً من الإثنان اللذين سمعا يوحنا وتبعوا يسوع* فهذا وجد أولاً سمعان أخاه فقال له قد وجدنا مسياً الذي تفسيره المسيح* وجاء به إلى يسوع. فنظر إليه يسوع وقال أنت سمعان بن يونا، أنت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس* وفي الغد أراد يسوع الخروج إلى الجليل فوجد فيلبس فقال له اتبعني* وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينة أندراوس وبطرس* فوجد

خليقته، وهو الذي تسلق زكا العشار الجميزة لينظر وجهه فيحيا. هو الذي رنم له النبي داود في مزاميره «وجهك يا رب أنا التمس» (مزمو ٢٦: ٨)، وهو الذي نصلي لكي «يتترف بنا ويباركنا ويضيء بوجهه علينا ويرحمنا». معنى كل هذا أن إدراكنا لفاعلية حضور المسيح في حياتنا يؤدي بنا إلى تلبية دعوة الله لنصير له تلاميذ، وننظر مجده، ونقيم على الدوام في محبة الثالوث الكلي قدسه. «أيها الأب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث أكون أنا، لينظروا مجدي الذي أعطيتني، لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم. أيها الأب البار، إن العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك، وهؤلاء عرفوا أنك أنت أرسلتني. وعرفتهم اسمك وسأعرفهم، ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به، وأكون أنا فيهم» (يوحنا ١٧: ٢٤ - ٢٦).

الصلاة عند البار

بورفيروس

تعيد كنيسةنا المقدسة في الثاني من كانون الأول لأبينا البار بورفيروس الرائي الذي، من خلال سيرته وغنى أقواله نروي حياتنا الروحية. هذا القديس الذي هو مثال التواضع والوداعة، قد منحه الله نعمة رؤية أفكار الناس وأعماقهم دون أن يتكلموا بها، وكثيراً ما كان يرى، بنعمة إلهية، أموراً ومشاكل تحصل في أماكن بعيدة عنه ويساعد في حلها بطريقة عجايبية. لذلك سمي بورفيروس الرائي وكان ينسب أعماله إلى الله معتبراً نفسه مجرد وسيط لا أهمية له وأداة بين يدي الله.

عنه: هوذا إسرائيلي حقاً لا غش فيه. قال له نثنائيل: من أين تعرفني؟ أجاب يسوع وقال له: قبل أن دعاك فيلبس وأنت تحت التينة، رأيتك» (يوحنا ١: ٤٥ - ٤٨).

فيلبس الذي لبي نداء المسيح دعا نثنائيل ليأتي وينظر. أما يسوع فرأى نثنائيل، وأكد له أنه رآه منذ كان تحت التينة. فآمن نثنائيل إذ أدرك أن الله يرانا قبل أن نوجه نظرنا إليه. أدرك أن المسيح هو المعتني بالكل ومخلص الكل. فأوضح له السيد: «هل أنت لأني قلت لك إنني رأيتك تحت التينة؟ سوف ترى أعظم من هذا! وقال له: الحق الحق أقول لكم: من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان» (يوحنا ١: ٥٠ - ٥١).

هذه الآية الأخيرة توضح قصد إنجيل يوحنا من تشديده على موضوع النظر والمشاهدة، وعن طبيعة الحوار بين الله، الذي ينظر إلينا بعين الرأفة والعناية، والإنسان الذي يرفع عينيه نحو المسيح لينال بركته ومعرفته الحقّة.

من بداية رواية دعوة الرسل يخبرنا النص أن التلميذين سألا الرب يسوع أين يمكث. فكان جوابه تعاليا وانظرا. سؤلها البسيط في عباراته كان لاهوتياً بامتياز، لأن الذي كان واقفاً أمامهما كان إله إسرائيل القدوس «الساكن النور الذي لا يدنى منه» (١ تيموثاوس ٦: ١٦). هو رب المجد الذي أظهر مجده في العهد القديم لإبراهيم، وموسى، والأنبياء، والفتية الثلاثة في أتون النار، والذي حضر في آخر الأزمنة بالجسد ليظهر نور وجهه للذين يقبلون دعوته.

هو الذي فتح أعين العميان ليعاينوا وجهه ويشاهدوا جمال

فيلبُسُ نَثْنَائِيلَ فقال له إِنَّ الذي كتب عنه موسى في الناموسِ والأنبياءِ قد وجدناه وهو يسوعُ بنُ يوسفَ الذي من الناصرة* فقال له نَثْنَائِيلُ أَمِنْ الناصرةِ يمكن أن يكونَ شيءٌ صالحٌ. فقال له فيليبُّسُ تعال وانظر* فرأى يسوعُ نَثْنَائِيلَ مُقْبِلًا إليه فقال عنه هوذا إسرائييليُّ حقًا لا غِشٌّ فيه* فقال له نَثْنَائِيلُ من أين تعرفني. أجاب يسوعُ وقال له قبل أن يدعوكَ فيليبُّسُ وأنت تحت التينةِ رأيتك* أجاب نَثْنَائِيلُ وقال يا معلّم أنت ابنُ الله أنت ملكُ إسرائيل* أجاب يسوعُ وقال له الأُنِّي قلتُ لك إنني رأيتك تحت التينةِ آمَنتَ، إنك ستعاينُ أعظمَ من هذا* وقال له الحقُّ الحقُّ أقولُ لكم إنكم من الآن تروُنَ السماءَ مفتوحةً، وملائكةُ الله يصعدون وينزلون على ابنِ البشرِ.

تأمل

«أعظكم كأولادي الأحباء».

كلمة عادية تفسد النفس أو تشفيها، فهي تثير الغضب فيها وتؤنبها أيضاً. كلمة فاسدة تهيج الشهوات، وكلمة أخلاقية

نقرأ في خدمة سحر عيده في «البيت» الذي يُتلى قبل الكاتافاسيات كيف أنّ الكنيسة المقدسة عرفته «كوكباً ساطعاً للصلاة»، لذا من الجيد أن نتعلّم منه بعض الكلمات عن الصلاة التي كرس حياته من أجلها فنتعلم ممارستها بشكل أفضل.

يقول البار بوفيريوس: «صلّوا إلى الله بشوق ومحبة، بهدوء ووداعة ورقة، بلا غضب». بالنسبة له الصلاة والتكلم مع الله طريقان للقداسة «معاشرة المسيح والتكلم معه، والمطالعة والترتيل، والقنديل والبخور، تشكل الجو الملائم للصلاة، على أن يتم كل هذا ببساطة قلب. وبقراءة المزامير والصلوات بإحساس قلبي، نصبح قديسين دون أن ندرك ذلك، ونبتهج بالأقوال الإلهية. هذا السرور وهذا الفرح هما محاولتنا الخاصة، لكي ندخل بسهولة في جو الصلاة. إنها التحمية». ما من صلاة حقيقيّة إن لم تكن المحبة ساكنة في قلوبنا «المحبة وحدها كافية كي تجعلنا في قالب ملائم للصلاة، وسوف يأتي المسيح من ذاته ويلامس نفوسنا. يكفي أن يجد بعض الأمور الصغيرة التي تسره، النية الصالحة والتواضع والمحبة، التي من دونها لا نستطيع أن نقول «أيها الرب يسوع المسيح ارحمني» فإن كل شيء يتم بواسطة الصلاة، ولكن يجب أن «نملك في داخلنا المحبة كشعلة من أجل الصلاة».

يعلّمنا القديس بوفيريوس كيف يجب علينا أن نصلي: «لا نصرن نحن، فالتعلق يؤدي بدل أن يفيد. ولا نسع لكي نقتني ما نريده، فلنترك الأمور لمشيئة الله. لأننا كلّمنا سعيًا، ابتعدنا عمّا نسعى إليه. إذا فلنتمسك بالصبر والإيمان والهدوء. وإن نسينا نحن فالرب لا ينسى أبداً. وإذا كان الأمر لصالحنا، فسوف

يعطينا كما يجب، وفي الوقت المناسب. اطلبوا الإتحاد مع المسيح بتجرد، دون أن تقولوا أعطني هذا وذلك... يكفي أن تقولوا: أيها الرب يسوع المسيح ارحمني. لا يحتاج الله إلى تذكير من قبلنا بحاجتنا، فهو يعرفها كلها بلا تمييز، وبشكل أفضل بكثير مما نعرفه نحن، ويكن لنا محبة. الموضوع هو أن نقابل محبته هذه بالصلاة وحفظ وصاياه. فلنطلب أن تتم مشيئة الله، هذا أفضل وأكثر ضماناً لنا وللذين نصلي من أجلهم. سوف يعطينا المسيح كل شيء بوفرة. ولكن عندما يوجد الغرور ولو قليلاً، لا يتحقق شيء، صلّوا إلى الله بشوق ومحبة، في السكينة، بوداعة ورقة دون غضب. وعندما ترددون صلاة يسوع، إفعلوا ذلك بتأن وتواضع، ولطف وعشق إلهي، أذكروا اسم المسيح بعذوبة، وتلفظوا بالكلمات واحدة واحدة، بلطف ورقة ومحبة وصمت، وبشكل سرّي، ذهنياً، ولكن أيضاً بتربق وتلهف وعشق، بلا توتر أو عنف أو إصرار غير لائق، وبلا ضغط أو تهيج. المهم هو أن نقول صلاة يسوع بنفس رقيقة، بمحبة وتلهف، وعندئذ لن نجدها متعبة، بل سيحصل كما لو قلنا: أمي... أبي فنشعر براحة كاملة».

يجب أن لا يغيب الآخر عن صلاتنا، وهذا واجب علينا «الصلاة من أجل الآخرين، الصائرة برفق ومحبة عميقة، هي صلاة متجردة عن كل مصلحة، وفيها نفع روحي كبير. إنها تبهج المصلي وتسير أيضاً من تصلي من أجله، إنها تجلب إليه نعمة الله. صلّوا من أجل طهارة كل إنسان، كي تتشبهوا بالأسلوب الملائكي في حياتكم. أثناء صلاتكم من أجل الكنيسة، تمنعوتون أنتم أيضاً من الأهواء. وأثناء تمجيدكم، تتحرّر نفوسكم وتتقدّس بالنعمة

الإلهية.

يعرّف قديسنا الصلاة بأنّها سر القديسين «صلّوا إلى الله بأيّد مفتوحة، هذا سرّ القديسين. بمجرد أن يفتحوا أيديهم تظللهم النعمة الإلهية. يستخدم آباء الكنيسة صلاة يسوع كأصح طريقة لمناجاة الله: أيها الرب يسوع المسيح ارحمني. نحن نصلّي إلى الله بدافع المصلحة، نتضرع إليه كي يدبّر أمورنا، ويمنح التوفيق لأعمالنا واهتماماتنا وصحتنا وأولادنا، ولكننا نصلّي بشرياً، سعياً وراء مصالحنا. التمجيد هو صلاة متجردة عن المصالح. الله أعطانا أن تكون صلاتنا تمجيداً مستمراً، صلاة ملائكية، هنا يكمن سرّ عظيم. عندما ندخل هذه الصلاة، سنمجد الله باستمرار تاركين له تدبير كل شيء آخر»، لذلك يجدر بنا أن يكون قلبنا نقياً خالياً من الكراهية والغرور والشر.

أهلنا الرب الإله بشفاعات أبينا البار بورفيرْيوس أن تُقبل صلواتنا وتضرعاتنا ذبيحة لدى منبره المرهوب، وأن يتغاضى عن كل خطايانا ويؤهلنا لسكنى ملكوته.

تذكار البار

بورفيرْيوس الرائي

بمناسبة تذكار أبينا البار بورفيرْيوس الرائي تُقام خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الإثنين ١ كانون الأول وخدمة السحر عند التاسعة والقداس الإلهي عند العاشرة من صباح الثلاثاء ٢ كانون الأول في كنيسة أبويننا البارين أنطونيوس الكبير وبوفيريوس الرائي في دار المطرانية.

عيد القديس نيقولاوس

بمناسبة عيد القديس نيقولاوس تُقام خدمة صلاة الغروب عند السادسة من مساء الجمعة ٥ كانون الأول وخدمة السحر عند التاسعة والقداس الإلهي عند العاشرة من صباح السبت ٦ كانون الأول في كنيسة القديس نيقولاوس في الأشرقية.

كشاف بيروت

الأرثوذكسي

ببركة سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس أقام كشاف بيروت الأرثوذكسي لقاءه السنوي بمشاركة رعايا كنائس القديسين ديمتريوس وكاترينا (زهرة الاحسان) وجاورجيوس (سوق الغرب) ورئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل (المزرعة) وجميع القادة العاملين في هذه الأفواج. وقد اجتمع هؤلاء حول مائدة محبة في جو من الإلفة والأخوة حيث تم إطلاق المجلة السنوية الأولى التي تضم أهم النشاطات التي أقيمت السنة الماضية وكتاب المهارات الكشفية المعروف بكتاب الأوسمة.

وخلال الحفل تحدّث الأمين العام قدس الأب نقولا سميرة حول أهميّة هذا العمل الكشفي الرعوي الذي ينعكس إيجاباً في تنمية روحانية ومهارات شبيبنا.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

صالحة تحرّض على العفة والطهارة. فإن كان للكلمة العادية قوة كهذه، فكيف أنت لا تبالي بالكتب المقدسة؟ وإن كان للإرشاد البسيط تأثير عظيم، فكم بالحري يكون أعظم، تأثير النصيحة الروحية؟ كل كلمة ملفوظة في الكتب المقدسة أقوى من النار، فهي تطفئ النفس القاسية وتجعلها قابلة لعمل كل خير. بواسطتها فقط استطاع بولس الرسول على قمع كبرياء أهل كورنثوس وعجرفتهم وبث روح الوداعة فيهم. لقد فاخر هؤلاء بأشياء كان الأجدر أن يخجلوا منها. لكن ما أسرع ذلك الانقلاب الذي حل فيهم لدى تسلّمهم رسالة بولس. فمعلّمهم يشهد بذلك قائلاً: انظروا ان هذا الحزن الذي حزنتموه لمرضاة الله كم أنشأ فيكم من التحذر، بل من التبرئة، بل من الحفيظة، بل من الخوف، بل من التشوق، بل من الغيرة، بل من الانتقام (٢كو ٧: ١١).

بواسطة الكلام المقدس تستطيع أن تدبر الخدم والأولاد والنساء والأصحاب، وبه تستطيع أن تجعل عدوك صديقاً لك. وبالكلام المقدس حصل الرجال العظام، أولياء الله، على المزايا الكاملة.

القديس يوحنا الذهبي الفم